

رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه 2341/2/62 هـ (عبدالرحمن بن ناصر البراك) 40

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين قال ابن القيم رحمة الله عليه وقد اثنى الله سبحانه على عباده المؤمنين الذين يسألونه ان يجعلهم ائمة يهتدى بهم - [00:00:00](#)

فقال تعالى في صفات عباد في صفات عباده والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال ابن عباس يهتدى بنا في الخير. وقال ابو صالح يقتدى بهدانا. وقال مكحول ائمة في التقوى - [00:00:18](#)

يقتدى يقتدى بنا المتقون وقال مجاهد اجعلنا مؤتمين بالمتقين. مقتدين بهم جعلنا مؤتمين بالمتقين مقتدين بهم واشكل هذا التفسير على من واشكل هذا التفسير على من لم يعرف قدر فهم السلف - [00:00:41](#)

وعمق علمهم وقال يجب ان تكون الاية على هذا القول من باب المقلوب على تقدير عن المتقين لنا ائمة ومعاذ الله ان يكون شيء مقلوبا على وجهه وهذا من تمام فهم مجاهد رحمه الله فانه لا يكون الرجل - [00:01:08](#)

للمتقين حتى يأتهم بالمتقين تنبه مجاهد على هذا الوجه الذي ينالون به هذا المطلوب وهو اقتداؤهم بالسلف وهو اقتداؤهم بالسلف المتقين من من قبلهم فيجعلهم الله ائمة للمتقين ويجعلهم الله ائمة للمتقين من بعدهم. وهذا من احسن الفهم في القرآن والطفه - [00:01:31](#)

ليس من باب القلب في شيء فمن اتم باهل السنة قبله ائمة به من بعده ومن معه ووجد سبحانه لفظ اماما ولم يقل وجعلنا للمتقين ائمة فقليل الامام في الاية جمع ام نحو صاحب وصحاب ايش - [00:02:02](#)

فقليل الامام في الاية جمع ام نحو مم جمع ام نحو عام هذا نعم احسن لكم. نعم. نحو صاحب وصحاب وهذا قول الاخفش وفيه بعد وليس هو من اللغة المشهورة المستعملة المعروفة حتى يفسر بها كلام الله - [00:02:26](#)

وقال اخرون الامام هنا مصدر لا اسم يقال اما امام نحو صام صياما. وقام قياما اي جعلنا ذوي امام وهذا اضعف من الذي قبله وقال الفراء انما قال اماما ولم يقل ائمة على نحو قوله انا رسول رب العالمين ولم يقل - [00:02:51](#)

رسولا. تمام. هذا هو وهو من الواحد المراد به الجمع لقول الشاعر يا عادلات لا تردن ملامتي ان العواذل ليس لي باميري اي باميري اي نعم. مم اي ليس لي بامراء - [00:03:19](#)

اي لسنا ان العواذل يا عادلاتي لا تردن ملامتي ان العقل لا تردنا. لا تردنا. اي نعم احسنكم. من الارادة؟ اي نعم ها لا تردن ملامتي ان العواذل ليس لي باميري - [00:03:41](#)

الظاهر ما يستقيم الا كذا لسنا لي لسنا النسوة نعم السلام عليكم اي ليس لي بامراء. نعم. وهذا احسن الاقوال غير انه يحتاج الى مزيد لغير انه يحتاج الى مزيدي بيان - [00:04:04](#)

وهو ان المتقين كلهم على طريق واحد. ومعبودهم واحد واتباع واتباع كتاب واحد. ونبي واحد وعبيد رب واحد فدينهم واحد ونبيهم واحد وكتابتهم واحد ومعبودهم واحد فكأنهم كلهم امام واحد. لمن بعدهم ليسوا كلائمة المختلفين الذين قد اختلفت طرائقهم ومذاهبهم وعقائدهم - [00:04:50](#)

فالائتمام انما هو بما هم عليه وهو شيء واحد وهو الامام في الحقيقة فصل قد اثنى الله تعالى حدثنا الله سبحانه على عباده

المؤمنين الذين يسألونه ان يجعلهم ائمة هذا من من انفع - [00:05:18](#)

على ان هذا الدعاء يتضمن ان يكون على الله ان يجعل ابدأ من المتقين انه لا يكون اماما للمتقين الا من كان فهذا الدعاء يتضمن

اللهم اجعلنا من المتقين ولكن - [00:06:05](#)

هذا فيه زيادة وهو ان نكون متقين. وقدوة يقتدي بنا من بعدنا يقتدي بنا المتقون واجعلنا للمتقين اماما ولانه اذا كان العبد قدوة كان

له مثل اجري من اقتدى به - [00:06:33](#)

بالتقوى وفي سائر الاعمال الصالحة اجعلنا للمتقين اماما وهذا يتضمن انهم مقتادون بالمتقين ايضا فمن كان قدوة للمتقين واماما فهو

مقتد بمتقين قبله وهذا المعنى الذي اشار اليه مجاهد وشرحه ابن القيم - [00:07:00](#)

حتى تنتهي الامامة في هذه الامة تنتهي الامامة الى الى امام المتقين مطلقا وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فامام المتقين

مطلقا هو الرسول صلى الله عليه وسلم. امام المتقين - [00:07:52](#)

وفي الامامة سيادة الامام فالامامة سيادة ومرتبة عالية وهذه الإمامة الامامة نفسها تكون في الخير والشر الله في بعض بني اسرائيل

وجعلنا منهم وجعلنا منهم ائمة جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون - [00:08:28](#)

وقال في ابراهيم واسحاق ويعقوب وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء فعل الخيرات

واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين وقال في فريق اخر في فرعون وقومه وجعلناهم - [00:09:14](#)

ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا يبصرون اتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين والامام في الخير يحصل

له اجور مثل اجور من كان سببا في هدايته - [00:09:48](#)

الداعي الى هدى كان له مثل اجور من تبعه والامام في الشر يكون له وعليه مثل اوزار من تبعه انه المتسبب الشر لا اله - [00:10:21](#)